فاعلية تطبيق التعليم عن بُعد في تحسين اللغات (العربية والإنجليزية) لدى طلبة المدارس الثانوية في محافظة المفرق

تاريخ الإرسال 2022/1/3 تاريخ القبول 2022/2/14

نواف عودة سالم الحسبان (*)

الملخّص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية تطبيق التعليم عن بُعد في تحسين اللغات (العربية والإنجليزية) لدى طلبة المدارس الثانوية في محافظة المفرق، ولتحقيق أهداف الدراسة أُختيرت عينة مكونة من (75) طالب وطالبة من طلبة الثانوية العامة الفرع العلمي في المفرق، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي والاختبار لتطبيقه على عيّنة الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المجموعات الثلاث في الاختبار البُعدي ولصالح المجموعة الضابطة في كل من اختبار اللغة العربية والانجليزية، كما أظهرت عدم وجود فروق دالة بين المجموعات عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، تعزى للتفاعل بين متغيري: طريقة التدريس والجنس وأوصى الباحث بضرورة التأكد من إجادة المعلم والطلبة للبرامج أو المواقع أو التطبيقات المستخدمة في التعلم عن بُعد ومدى مناسبتها للفئة المستهدفة، مع التأكيد في التعليم الوجاهي على المعلّم لاستخدام أكثر من طريقة في التعلّم يساعد؛ كالتعلّم السمعي أو التعلّم البصري وغيرهم، مما يلبي اختلاف طريقتين في تلقي المعلومات.

الكلمات المفتاحية: التعلم عن بُعد، الثانوية العامة، اللغات.

* رئيس قسم التخطيط التربوي في مديرية التربية والتعليم للواء قصبة المفرق – وزارة التربية والتعليم

The effectiveness of distance education in improving languages (Arabic and English) for secondary school students in Mafraq Governorate

Abstract

The research aims to reveal the effectiveness of applying distance education in improving languages (Arabic and English) among secondary school students in Mafraq Governorate. Experimental and testing to be applied to the study sample. The study reached the following results: There are statistically significant differences at the significance level ($\alpha = 0.05$) between the three groups in the post test and in favor of the control group in both the Arabic and English language test. It also showed that there were no significant differences between groups at the level of significance ($\alpha = 0.05$), due to the interaction between the two variables: teaching method and gender. In face-to-face education, the teacher must use more than one method of learning that helps; Such as auditory learning or visual learning and others, which meet the two different ways of receiving information.

Keywords: distance learning, high school, languages.

مقدمة:

يعيش العالم الآن ثورة في تقدم علمي وتكنولوجي في شتى المجالات، فلم تقتصر على مجال من دون الآخر بل شملت جميع القطاعات وبالأخص قطاع التعليم، فهو الركيزة الأساسية التي تبنى عليها ثقافة الشعوب وتطورها والنهوض بها، فقد أصبح استخدام التكنولوجيا الحديثة سمة من سمات هذا العصر، لذا سارعت المؤسسات التعليمية بتطوير أنظمتها التعليمية؛ لمواكبة هذا التغيّر والتطور الحادث والسريع المتلاحق في التقنيات وما صاحبه من انعكاسات على العملية التعليمية التي تتأثر بأي تغيّر في المجتمع وتؤثّر فيه.

ويُعد ظهور التعليم الالكتروني والتعليم عن بُعد استجابة حقيقية من قبل المؤسسات التربوية لموجة التقدم التكنولوجي التي اعتلت العالم كله، فالتكنولوجيا تؤدي دوراً مهماً في حياة الطلبة؛ حيث إنّها تساعدهم على التعليم بشكل أكثر فعالية وتستثير لديهم حب الاكتشاف والتجريب، لذا نجد معظم الطلبة يهتمون اهتماماً بالتكنولوجيا وبكافة أشكالها وأدواتها (اليوسفي،2015) .

وفي ظل هذه التطورات أصبح التعليم عن بُعد يعتمد على وسائل التكنولوجيا الحديثة كالحاسوب والإجهزة اللوحية والهواتف الذكية، فهنالك من وسائل التعليم عن بُعد ما يوفر اتصالاً مباشراً ما بين المعلم والمتعلّم في الوقت ذاته كالاتصالات الهاتفية، ووسائل التواصل الاجتماعي، فوسائل التعليم عن بُعد تتوفر للأفراد في كل مكان بغض النظر عن الوقت وهي ما تستخدمه المواقع المتخصّصة في التعلم عن بُعد أو الجامعات كالفيديوهات التي يقوم المعلمون بتسجيلها ومن ثَمّ يقوم الطلاب بمشاهدتها في أوقات فراغهم أو البرامج التي تعرض على التلفزيونات والتي تبث المواد التعليمية أو المراسلات

عن طريق الإنترنت كوسائل التواصل الاجتماعي الفيسبوك وتويتر واليوتيوب أو البريد الالكتروني (عميرة وطرشون وعليان، 2019).

وقد واكبت المملكة الأردنية الهاشمية التطورات التكنولوجية الحديثة في المجال التربوي والأحداث الجارية سريعاً بَعد انتشار فايروس كورونا الذي أصبح يهدد حياة الملايين من البشر في الكثير من الدول حول العالم لذا فكرت الأردن في بديل للطلبة خوفاً على الدراسة التي توقفت في كل البلاد وقامت وزارة التربية والتعليم بالأردن بإعداد منصة درسك للتعليم الإلكتروني والتي تستخدم في تعليم الطلبة عن بُعد كما يتمكن جميع الطلبة من الحصول على الدروس اليومية التي يتم نشرها من خلال هذه المنصة الإلكترونية، وهي تهدف إلى تقديم دروس تعليمية للطلبة مجاناً حيث يقوم الطلبة بالدخول على المنصة (وزارة التربية والتعليم الأردنية، 2020).

وانطلاقاً مما تشهده نظم التعليم من تطور في مجال التقنية، فإن التعلم عن بُعد يجب أنْ يأخذ موقعاً مناسباً في حركة الإصلاح التربوي؛ إذ إن النجاح في استخدام إمكانيات تقنيات التعلم عن بُعد في التعلم، سوف ينقل مؤسساته من المستوى التقليدي الجامد إلى المستوى التقني العالمي، الذي يناسب التطورات السريعة التي يعيشها هذا العصر.

مشكلة الدراسة:

يُعدّ التعلم عن بُعد أحد الحلول المناسبة لتحقيق فوائد متنوعة، من دون زيادة كبيرة في التكاليف، وحل مشكلات التعليم المتعلقة بتزايد اعداد الطلبة، وقلة أعداد المتخصصين في المجالات الأكاديمية المختلفة، كما أنّ انخفاض التركيز السكاني، وصعوبة إنشاء مدارس في غالبية المناطق السكانية؛ يجعل من التعلم عن بُعد العلاج الناجع لتوصيل التعليم لكل فرد في هذا الوطن، وبتكاليف زهيدة مقارنة بتكلفة إنشاء

مدارس في هذه المناطق، لكن هل هذا صحيح على أرض الواقع في جميع المناطق وبنفس الفاعلية؟؟.

وقد أشار العديد من الدراسات مثل (المطيري (2021)، وأبو علامة (2017)، والجاسري Aljaser (2019)) إلى أنّ هناك الكثير من نواحي القصور والسلبيات التي تعاني منها مرحلة التعليم الأساسي والتي تتلخص في غموض فلسفة التعليم الأساسي وأهدافه بصورتها الحالية وقصورها في تلبية احتياجات المجتمع ومتطلباته المستقبلية, وضعف الإعداد المهني والتربوي للمعلمين، وجمود طرق التدريس وخلوها من التجديد والابداع، وقلة الاهتمام بالأنشطة التعليمية، وغياب أساليب التعزيز والتشجيع علي التعلم الذاتي، واهتمام المناهج والمقررات الدراسية بالنواحي النظرية، خاصة المواد الاساسية وأهمها (اللغة الانجليزية واللغة العربية) وافتقار البيئة المدرسية إلى التجديد والتطوير وبناء المهارات اللازمة لاستشراف المستقبل.

وجميع هذه السلبيات أدّت إلى تدني مستوي التعليم وانخفاض كفاءة المنظومة التعليمية بدرجة كبيرة وتخريج جيل من المتعلمين غير واعٍ بمشكلات المجتمع ومتطلباته المستقبلية وغير قادرٍ علي اتخاذ القرار أو مواجهة التحديات والمتغيرات المستقبلية (الحنيطي،2004).

وانطلاقاً من حداثة برامج التعلم عن بُعد ووسائطها الإلكترونية؛ خاصة في ظل ظروف جائحة كورونا فالأمر يستلزم دراسات متعمّقة، لبحث سبل تطويرها، خاصة أنّ التحول للتعليم عن بُعد جاء من دون تمهيد بالنسبة للطلبة والمعلمين في الاردن، وبالتالي فإن التعرف على فاعلية تطبيق التعليم عن بُعد في تحسين اللغات(العربية والإنجليزية) لدى طلبة المدارس الثانوية لأهمية هذه المرحلة خاصة بيان جدوى فاعليته في تدريس مادتي اللغة العربية واللغة الانجليزية أصبح أمراً ضرورياً، حيث إنّ هاتين المادتين

تستدعيان الكثير من الشرح والتوضيح من قبل المُعلّم، وقد وضع الطلبة في أمر قسري ووجب دراسة تأثير هذا الوضع على تحصيلهم الدراسي، وحيث إنّ التعلم عن بُعد يُعَدّ في حد ذاته خطوة أساسية في طريق التطوير والتحسين، وهو أمر مؤكّد عليه في النظم التعليميّة بالدول المتقدمّة.

وتأسيساً على ما تقدم، جاءت الدراسة الحالية؛ لتقف على فاعلية تطبيق التعليم عن بُعد في تحسين اللغات(العربية والإنجليزية) لدى طلبة المدارس الثانوية في محافظة المفرق في الأردن ، حيث ترتكز هذه الدراسة على نتائج تحصيل الطلبة في المرحلة الثانوية الفرع العلمي في مادتين اساسيتين (اللغة العربية، واللغة الانجليزية).

أسئلة الدراسة:

حاولت الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:"**ما درجة فاعلية تطبيق التعليم عن بُعد في تحسين اللغات(العربية والإنجليزية) لدى طلبة المدارس الثانوية في محافظة المفرق في الاردن**" ؟.

وتتفرّع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعيّة الآتية:

- ما درجة فاعلية تطبيق التعليم عن بُعد في تحسين اللغات(العربية والإنجليزية) لدى طلبة المدارس الثانوية في محافظة المفرق في الأردن ؟.
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة على اختبار اللغة العربية يعزى لطريقة التدريس (الاعتيادية، والتعلم عن بُعد، وطريقة الدمج بينهما)؟.
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة على اختبار اللغة العربية تُعزى للتفاعل بين متغيري: طريقة التدريس (الاعتيادية، التعلم عن بُعد، وطريقة الدمج بينهما) والجنس"؟.

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة على اختبار اللغة الانجليزية يُعزى لطريقة التدريس (الاعتيادية، والتعلم عن بُعد، وطريقة الدمج بينهما)؟.
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة على اختبار اللغة الانجليزية تعزى للتفاعل بين متغيري: طريقة التدريس (الاعتيادية، التعلم عن بُعد، وطريقة الدمج بينهما) والجنس"؟.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يأتي :

- التعرف على درجة فاعلية تطبيق التعليم عن بُعد في تحسين اللغات(العربية والإنجليزية) لدى طلبة المدارس الثانوية في محافظة المفرق في الأردن.
- التعرف فيما إذا كان هناك اختلاف في متوسطات استجابات عينة الدراسة تُعزى لمتغيرات: طريقة التدريس (التعلم عن بُعد، والطريقة التقليدية، وطريقة الدمج بينهما) والجنس على مستوى نتائج مادتين أساسيتين (اللغة العربية، اللغة الانجليزية).

أهمية الدراسة:

تجلت أهمية هذه الدراسة، في أنها تناولت موضوعاً حيوياً في التعليم، وهو نظام التعلم عن بُعد؛ والذي لم يحظ بالدراسة والبحث في الأردن بدرجة كافية خاصة في المرحلة الثانوية في ظل الظروف الراهنة، وبالتالي فأهمية هذه الدراسة تنبُع من الآتي:

- الدور المتزايد الأهمية الذي يقوم به نظام التعلم عن بُعد في مؤسسات التعليم في المجتمع، في وقت تتصاعد فيه حدة التحديات التي يعانيها قطاع التعليم، مما

يجعل موضوع تطويره، والبحث عن بدائل تجديدية ؛لتحسين الكفاءة الداخلية والخارجية له، قضية مهمة في ضوء توفر تقنيات التعلم عن بُعد، والتي توجّب تقويمها بين حين وآخر ؛ للتعرف على فاعليتها ومدى قدرتها على تحقيق أهدافها.

- نتائج هذه الدراسة قد تفيد المسؤولين عن التعلم عن بُعد في وزارة التربية والتعليم في:

- التعرف على فاعلية نظام التعلم عن بُعد في من وجهة نظر المستفيدين، وبالتالي فهي ترصد الواقع الحقيقي؛ بغية التعرف على مواطن الضعف والخلل وتحسينه وتطويره، كما أنها ترصد جوانب القوة والعمل على تعزيزها.
- التعرف على معوقات التعلم عن بُعد، ومن ثَمّ العمل على تذليلها وحلها.
- تساعد في التعرف على أهمية مشروع التعلم عن بُعد، والعمل على التوسع في البرامج المقدمة، وتحسين نوعيتها، وتنويع الوسائط والتقنيات اللازمة له.
- تقدم قائمة بنتائج علمية قائمة على تجربة واقعية، والتي يمكن الاستفادة منها عند تقييم برامج التعلم عن بُعد في التعليم الحكومي.

- قد تمثل هذه الدراسة منطلقاً ومجالاً خصباً لدراسات أخرى متقدمة حول تعزيز استخدام أحدث تقنيات المعلومات والاتصالات السلكية واللاسلكية في نظام التعلم عن بُعد، على اختلاف أشكالها في جميع مدارس المملكة، وحول نظم التعلم عن بُعد ومجالات تطبيقها في المؤسسات التعليمية.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على بعض مكونات نظام التعلم عن بُعد الإلكتروني بتطبيقه على منصة درسك، كما أنّها اقتصرت على نتائج فاعلية التعليم عن بُعد في تدريس مادتي: اللغة الانجليزية واللغة العربية.

- الحدود الزمانية: طبقت الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول 2021/ 2022.
- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على محافظة المفرق في الأردن.
- الحدود البشرية: اقتصر تطبيق الدراسة على 4 شعب من الفرع العلمي في المدارس الثانوية في محافظة المفرق.

مصطلحات الدراسة:

تضمنت الدراسة مصطلحات عرّفها الباحث اصطلاحياً وإجرائياً على النحو الآتي:

- **الفاعلية (Effectiveness)**: يعرفها الكيلاني (2005) بأنّها: "العمل على بلوغ أعلى درجات الإنجاز وتحقيق أفضل النتائج بأقل التكاليف"، يعرفها الباحث إجرائياُ: بمستوى تحقيق النتاجات التعليمية خلال التفاعل بين طلبة المرحلة الثانوية مع معلميهم باستخدام أدوات التعلم عن بُعد التفاعلية والشبكات الإلكترونية والأجهزة الذكية مقارنة بالوقت الذي يتطلبه التعلم وجهاً لوجه.
- **التعليم عن بُعد (Distance Learning)**: يعرفه الحنيطي (2004) بأنّه: عملية تنظيمية ومستجدة تشبع احتياجات المتعلمين من خلال تفاعلهم مع الخبرات التعليمية المقدّمة لهم بطرق غير تقليدية تعتمد على قدراتهم الذاتية وذلك من خلال استخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة من دون التقيد بزمان أو مكان محددين ومن دون الاعتماد على المُعلّم بصورة مباشرة، ويعرّفه الباحث إجرائيا بأنّه : نوع من التعليم يكون فيه الطالب بمعزل عن معلّمه وفي أي وقت يريد ويستخدم الوسائط التكنولوجية والقنوات التلفزيونية والمنصات الالكترونية الشاملة لكل المناهج التعليمية والمراحل الدراسية التي أعدتها وزارة التربية والتعليم الأردنية ؛لاستمرار العملية التعليمية في ضوء أزمة كورنا ومستجداتها.

- **المرحلة الثانوية (High school)**: تعرّف من قبل وزارة التربية والتعليم الأردنية (2020) بأنّها: مرحلة تعليم يلتحق به الطلبة وفق قدراتهم وميولهم ويقوم على تقديم خبرات ثقافية وعلمية ومهنية متخصّصة تلبي حاجات المجتمع الأردني القائمة أو المنتظرة بمستوى يساعد الطالب على مواصلة التعليم العالي أو الالتحاق بمجالات العمل، يعرّفها الباحث إجرائياً بأنّها: مرحلة فيها طلبة الصف الثاني ثانوي من الذكور والإناث المنتظمون رسمياً بالمدارس الحكومية في المفرق في المملكة الأردنية الهاشمية.

الأدب النظري والدراسات السابقة:

تضمّن هذا الجزء عرضاً للأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيّرات الدراسة:

التعلم عن بُعد هو توفير التعليم لأيّ فرد من أفراد المجتمع لديه الرغبة في التعليم , ويتم ذلك من خلال الوسائط المتعددة ووسائل الاتصال المتنوعة تحت رقابة إدارية وتنظيمية تنتهي بالحصول على شهادة مُعترف بها (زيتون،2005).

مفهوم التعلم عن بُعد

يعرّف مدني (2012) التعلم عن بُعد بأنّه عملية تعليميّة تتحقق بتخطّي المسافة الجغرافية بين الطالب والمُعلّم باستخدام وسيلة تقنية مناسبة، أي أنّه تطبيق لتقنيات الاتصالات والأجهزة الإلكترونية يمكّن الطلاب والدارسين من استقبال المواد التعليميّة التي يتم بثها من مكان بعيد عنهم".

ويعرف كنسارة وعطار (2016، 176) التعلم عن بُعد بأنّه: "عملية التعلم التي تحدث عندما لا يكون هناك لقاء واقعي– وجها لوجه– بين المدرّس والطالب في أثناء أداء الدروس وعندما يحدث الاتصال بينهما في التعليم من البداية للنهاية بأي وسيلة

تكنولوجية مثل: التلفون، والراديو، والتلفزيون، والحاسوب، والقمر الصناعي الفيديو التفاعلي، أو أي مجموعة من تكنولوجيات الاتصال الحديثة والمستقبليّة".

كما يعرّفه ديفيد وديسماند وبورجي (David, 1983 Desmand & Borje) بأنّه: التعلم الذي يشمل كل الأنماط الدراسية التي يمكن أنْ تدار من دون معلم، من دون حجرات دراسية، ويكتفي بوجود مساعد للمعلم ومؤسسة تعليميّة تشرف على البرامج في أماكن خاصة بعيدة عن المتعلم.

ويستند التعليم عن بُعد على الأمور الآتية: ذاتية التعليم، فالمتعلم يحصل على ما يريد من معلومات، ويتعلم بالطريقة الملائمة، حرية الاختيار خاصة أمام البدائل المتنوعة التي يتيحها التعليم عن بُعد بحيث يكون للمعلم والمتعلم على حد السواء الحرية؛ لإتمام العملية التعليميّة وتحقيق هدفها االنهائي، تنوع الأساليب، فالتكنولوجيا الحديثة في تصميم الشبكات والمواقع الافتراضية تتيح للمعلّم استخدام العديد من أساليب العرض (سوهام،2005).

ويُعد االإنترنت من أبرز مستحدثات تكنولوجيا التعليم التي فرضت نفسها على المستوى العالمي خلال السنوات القليلة الماضية حتى أصبحت أسلوباً للتعامل اليومي، ونمطاً للتبادل المعرفي بين شعوب العالم المتقدم، كما أنّ الانتشار السريع لهذه الشبكة جعلها من أحد معالم العصر الحديث، حتى إن البعض أطلق عليه (عصر الإنترنت) أو عصر ثورة المعلومات لما أحدثته هذه الشبكة من أثار عميقة وتغيرات جذرية في أساليب وأشكال التواصل في شتى نواحي الحياة، وباختراع الإنترنت اعتمدت أنظمة التعليم عليه شكل كبير للوصول الي المعلومة باسرع طريقة ممكنة عبر العلم باكمله (قطيط، 2009).

مميزات الإنترنت في التعليم

يتأثر دور المُعلّم في العملية التعليميّة، فبدل أنْ يكون المُعلّم هو الكل موفر المعلومة والمتحكم فيها سيصبح موجهاً لعملية التعلم ومتعلّماً في الوقت نفسه، وزيادة مستوى التعاون بين المُعلّم والطلاب، البيئة التي يوفرها التعليم الشبكي تقلل من الفروقات بين التعليم التقليدي والتعليم عن بُعد، وجود المرونة في التعلم، فالطالب يتعلم متى وكيفما شاء، تحوّل الطالب من التعلم بطريقة الاستقبال السلبي إلى التعلم عن طريق التوجيه الذاتي، تعلم الطالب بشكل مستقل عن الآخرين يُبعده عن التنافس السلبي والمضايقات، زيادة الحصيلة الثقافية لدى الطالب، ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي بدرجة ملحوظة، تنامي روح المبادرة واتساع أفق التفكير لدى الطالب، حل مشكلات الطلاب الذين يتخلفون عن زملائهم لظروف قاهرة ، كالمرض وغيره ، من خلال المرونة في وقت التعلم(سالم، 2001).

عيوب استخدام الإنترنت في التعليم والتعلم

الخصوصية والسرية: أثر حدوث هجمات على مواقع الإنترنت على التربويين حول تأثير ذلك على مستقبل التعلم القائم على الإنترنت، وما يمكن أنْ يحدث من اختراق للمحتوى والامتحانات، ربما يفشل المتعلمون منخفضو الدافعية أو هؤلاء الذين لديهم عادات سيئة في الدراسة في مثل هذا النوع من التعليم، ربما لا يكون المُعلّم موجودًا دائمًا عندما يدرس الطلاب أو يحتاجون لمساعدته، بطء الاتصال بالإنترنت أو قدم الأجهزة ربّما يمثّل صعوبة عند الدخول إلى مواد المقرر، ربّما تبدو إدارة ملفات الكمبيوتر وبرامج التعلم القائم على الإنترنت في بعض الأحيان معقدة للطلاب، ولا سيما المبتدئين منهم ذوي مهارات الكمبيوتر المنخفضة، من الصعب أن يحاكى العمل اليدوي أو المعملي في الفصل الافتراضي (سعادة، 2003).

خصائص التعليم عن بُعد

يمكن إيجاز خصائص التعلم عن بُعد في النقاط الآتية: توفير آلية توصيل سريعة ومضمونة للوسائط التعليميّة إلى الأفراد المعنيين بالتعلم, وذلك باستخدام وسائط اتصال متعددة تعتمد على المواد المطبوعة والمسموعة والمرئية وغيرها من الوسائط التكنولوجية المتقدمة، تحصل الطلبة على المعلومات وقواعد البيانات على شبكة الاتصالات العالمية والتحدث مع زملائهم على الهواء مباشرة والمشاركة في جماعات الحوار أو النقاش، هناك تباعد بين المتعلّم والمُعلّم في عملية التدريس من حيث الزمان والمكان أو كلايهما معاً مما يؤدّي إلى تحرير الدارسين من قيود المكان والزمان مقارنة بنظم التعليم التقليديّة، وجود مؤسسة تعليميّة ما مسؤولة عن عملية التعليم والتعلم عن بُعد تشرف على تخطيط البرامج وإعداد المواد التعليميّة وعمليات التقويم والمتابعة، وجود اتصال ثنائي الاتجاه بين المؤسسة التعليميّة والمتعلم لمساعدته على الاستفادة من البرامج أو الدخول في حوار مع المُعلّم وزملائه من الدارسين الآخرين (عميرة وطرشون وعليان ،2019).

وبيّن العلي(2007) أنّه تزايد الاهتمام بالتعلم عن بُعد (Distance Leaning) في البلاد المتقدمة والعديد من البلاد النامية ليصبح جزءا من أنظمة التعليم فيها لما يمتلكه من قوة كامنة يمكن أن تساهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وقد نبع ذلك الاهتمام العالمي بهذا النوع من التعليم بسبب التطورات الهائلة التي تحدث في حقل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات(Information & Communication Technology– ICT) من جهة وبسبب الحاجة الملحة لتحديث مهارات الكوادر البشرية العاملة من جهة أخرى.

إنّ التعلم عن البُعد أصبح الأداة التي يتطلع إليها متخذو القرار في جميع القطاعات العاملة في المجتمعات من تربويين أو مدرّبين أو مسئولي قطاع خاص للنهوض بجميع شرائح تلك المجتمعات بسبب المزايا العديدة التي يتضمنها هذا النوع من التعلم ودورها في المجال التنموي(سالم، 2001).

معوّقات تطور المحتوى العربي التعليمي على الإنترنت

هناك معوقات تتعلق بالبنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات في الوطن العربي: هناك ترابط مباشر بين انتشار وقوة وسائل الاتصال بشبكة الإنترنت والمحتوى الإلكتروني بشكل عام، ولو نظرنا للبلدان العربية فنحن نلاحظ ضعف انتشار تقنيات الاتصال السريع و قلتها وعدم كفاءتها بالمقارنة بالوسائل وحلول الاتصال بالدول الغربية المتقدمة وهذا يلعب دوراً سلبياً في نشر وزيادة المحتوى الإلكتروني باللغة العربية ويؤدي إلى ضعف انتشار الكثير من التطبيقات التي تزيد من حجم المحتوى العربي المخصص للتعليم الإلكتروني (قنديل، 2006).

أمّا فيما يتعلق بضعف الأنشطة الثقافية وضح مدني (2012) أنّ النشاط الثقافي في الوطن العربي محدود نسبياً، إذ إنّ متوسط معدل الأمية يعادل حوالي (40%) بشكل عام في الوطن العربي و يتجاوز ال (50%) بين النساء وال(27%) بين الرجال، ومن زاوية أخرى هناك قلة في عدد القرّاء في الدول العربية وهذا بدوره ينعكس على عدد الكتّاب وترجمة الكتب الأجنبية حيث يبلغ متوسط عدد الكتب العلميّة التي تترجم إلى اللغة العربية (330) كتاباً سنويا وهو خُمس ما يترجم إلى اليونانية مثلا، وفي مقارنة أخرى فإن عدد الكتب المترجمة إلى العربية منذ عصر المأمون حتى وقتنا هذا لا يتجاوز المائة ألف كتاب وهو يعادل ما تترجمه اسبانيا إلى الاسبانية في العام الواحد. بالتالي فإنّ قلة ما يترجم يؤدي إلى قلة وضعف ما ينشر إلكترونيّا وهذا

بدوره يقلل من المحتوى الرقمي التعليمي على حساب المحتويات العربية الأخرى من مواد ترفيهية واجتماعية وهذا بدوره يؤثر سلباً على التعليم الإلكتروني.

وبالنسبة لمعوقات المتعلقة باللغة العربية وجوانبها الفنية بيّن سالم (2006) أنّ الجوانب الخاصة باللغة العربية تنقسم إلى قسمين: القسم الأول هو اللغة نفسها مصطلحاتها المختلفة المستخدمة في الدول العربية والمقصود هنا اللغات العامية وتأثيرها السلبي على التعامل الصحيح مع اللغة العربية، فالكثير من المحتوى العربي الرقمي يتضمن كمية هائلة من الكلام العامي بلهجات مختلفة منها الخليجية والمصرية والمغربية والشامية وغيرها ويزداد استخدام اللهجات في المنتديات العربية المنتشرة بكثرة في شبكة الإنترنت على حساب اللغة العربية الفصحى السليمة من الأخطاء وهذا بدوره يؤكد على ضرورة إعادة تأهيل هذا المحتوى العربي واستخلاص المحتوى العلمي والتعليمي المفيد.

وهناك التحديات الناتجة عن المستوى الاقتصادي والأكاديمي حيث إنّ المشاكل التقنية والتي تتمثل بصعوبة الوصول للمعلومات وانقطاع الشبكة المفاجئ نتيجة لضعف شبكة الإنترنت، عدم توافر الأجهزة الكافية للطلاب في المدارس، حيث يعتبر استخدام الحاسوب مكلفا كما أنّ التعليم الحديث يتطلب أجهزة ذات مستوى عال لتلائم البرامج المتطورة، نقص الخبرة لدى الأشخاص القائمين على البرامج التعليميّة وعدم التحاقهم بالدورات والمؤتمرات في الدول العالمية والمتطورة، صعوبة تأقلم المُعلّمين والطلاب مع هذا النوع من التعليم؛ بسبب تعودهم على التعليم التقليدي والخوف من التغيير، إنما الوقوف موقفا سلبيا تجاه هذا التغيير، ويعود ذلك إما إلى التمسك بالأساليب التعليميّة القديمة، أو عدم الرغبة في التكيّف مع الأساليب والتقنيات الحديثة، أو الشعور بَعدم الاهتمام واللامبالاة نحو التغييرات الجديدة (الصعيدي،2005).

الدراسات السابقة:

تضمّن هذا الجزء عرضاً للدراسات السابقة مرتبة تنازلياً حسب التسلسل الزمني:

دراسة المطيري (2021) هدفت هذه الدراسة التعرف إلى فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار جائحة كورونا من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الفروانية بدولة الكويت، وتم استخدام االمنهج الوصفي التحليلي، وتكوّنت عينة الدراسة من (70) طالباً وطالبة من الصف الثاني عشر، وتم استخدام أداة الاستبانة حيث تكونت من (20) فقرة، وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار جائحة كورونا جاءت بدرجة متوسطة، وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لأثر الجنس في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية، وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لأثر التخصص في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية وجاءت الفروق لصالح الأدبي.

أجرى الزبون (2020) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية التعلم عن بُعد مقارنة بالتعليم المباشر في تحصيل طلبة الصف الاول ثانوي في مادة اللغة العربية في الأردن، ولتحقيق هذا الهدف استخدم االمنهج الوصفي، وتم اختيار عينة مكونة من (35) طالباً من مدرسة جبة الثانوية للبنين للعام الدراسي (2020) من خلال مقارنة تحصيل الطلبة في مادة اللغة العربية، وبَعد مقارنة النتائج توصلت الدراسة إلى ضرورة تبني استخدام طريقة التعليم المتمازج في تدريس مبحث المغة العربية.

وفي دراسة أجراها باسيليا وكافافداز (Basilaia, Kvavadze, 2020) هدفت إلى دراسة تجربة الانتقال من التعليم في المدراس إلى التعلم عبر الإنترنت خلال انتشار وباء فيروس كورونا في جورجيا, حيث قامت بمناقشة نتائج التعليم عبر الإنترنت وتم استخدام منصتي (EduPage وGsuite) في العملية التعليميّة، على عينة بلغت(150)،

واستناداً إلى إحصائيات الأسبوع الأول من عملية التدريس عبر الإنترنت توصل الباحثان إلى أن الانتقال بين التعليم التقليدي والتعليم عبر الإنترنت كان ناجحاً، ويمكن الاستفادة من النظام والمهارات التي اكتسبها المُعلّمون والطلاب وإدارة المدرّسة في فترة ما بَعد الوباء في حالات مختلفة مثل ذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم بحاجة لساعات إضافيّة، أو من خلال زيادة فاعلية التدريس الجماعي أو زيادة الاستقلالية لدى الطالب والحصول على مهارات جديدة.

ودراسة الجاسري (Aljaser,2019) التي هدفت إلى التعرف على فاعلية بيئة التعلم الإلكتروني في تطوير التحصيل الأكاديمي والاتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي. في الكويت، حيث تم تصميم بيئة التعلم الإلكتروني وإعداد اختبار ومقياس لتقييم الاتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية، وتم تطبيق االمنهج شبه التجريبي على (50) طالباً من طلاب الصف الخامس، مقسّمة إلى مجموعة ضابطة تدرس من خلال الطريقة التقليدية، ومجموعة تجريبية تدرس من خلال بيئة التعلم الإلكتروني، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في كل من اختبار ما بَعد التحصيل ومقياس الاتجاه نحو تعلّم اللغة الإنجليزية.

ودراسة أبو علامة (2017) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة اللغة العربية لطلاب الشهادة الثانوية السودانية، تكونت العينة من عينة عشوائية قِوامها (50) من معلمي ومعلمات مادة اللغة العربية، بينما تكونت عينة المقابلة الشخصية من عينة عشوائية قِوامها (10) من موجهي وموجهات المادة بمحلية، وكانت النتائج هي: معلمي ومعلمات مادة اللغة العربية بمرحلة التعليم الثانوي لا يستخدمون التعليم الإلكتروني في تدريس المادة لطلاب المستوى الثالث

بمرحلة التعليم الثانوي، واستخدام التعليم الإلكتروني له مساهمة فاعلة في تدريس مادة اللغة العربية لطلاب المستوى الثالث بمرحلة التعليم الثانوي، وأنّ لهم اتجاهات إيجابية نحو استخدام التعليم الإلكتروني في التدريس، وتوجد مشكلات تواجههم في استخدام التعليم الإلكتروني في التدريس من أهمها تفشي الأمية التقنية بين المُعلّمين والطلاب، وضعف التدريب والتأهيل الكافي للمعلم.

ودراسة الشمراني (2013) هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية استخدام الهواتف الذكيّة والحواسب اللوحيّة في دعم تعلم اللغة الإنجليزية لدى طلاب المرحلة الثانوية، طبقت في السعودية واستخدمت االمنهج التجريبي، هدفت إلى معرفة مدى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة تُعزى لمتغيرات المؤهل الدراسي، وطبيعة العمل، وعدد سنوات الخدمة، وعدد الدورات التدريبية، واستجاب منهم (210) فرداً، بواقع (195) معلماً و(15) مشرفاً، أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حسب عدد الدورات التدريبية، حول الاستخدامات الممكنة للهواتف الذكية والحواسب اللوحية في دعم تعلم اللغة الإنجليزية، وكذلك حول الأدوار التي تلعبها الهواتف الذكية والحواسب اللوحية في دعم تعلم اللغة الإنجليزية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بالنظر إلى الدراسات التي تم استعراضها يتضح أنّ معظم الدراسات أشارت إلى أهمية استخدام التعلم عن بُعد في عملية التدريس بشكل خاص، وأهمية استخدام تكنولوجيا التعليم بشكل عام مثل (الشمراني، 2013؛ Basilaia& Kvavadze، 2020؛ Aljaser، 2019)، كما بينت تلك الدراسات الدور الإيجابي التعلم عن بُعد في زيادة تحصيل الطلاب واتجاهاتهم وتحسين مهاراتهم في مراحل دراسية متعددة واتجاهات

المُعلّمين ومشرفي المواد مثل دراسة (المطيري، 2021؛ الزبون، 2020)، وأظهرت الدراسات السابقة أنّ هناك مشكلات في التعلم الإلكتروني وتطبيقه تعود لأسباب متعددة كما في دراسة أبي علامة (2017).

ولم تتناول كل تلك الدراسات فاعلية التعلم عن بُعد في تحسين تعلم طلبة المرحلة الثانوية، وخاصة في تدريس المواد الاساسية مثل اللغة العربية واللغة الانجليزية مجتمعة معاً، وبيان مدى تأثيرها على التحصيل الدراسي في هذه المواد، والتي قد تكون بحاجة إلى استخدام الوسائل المختلفة وخاصة التكنولوجية لإثارة الدافعية وجذب الانتباه، وتحسين أداء طلبة المرحلة الثانوية، حيث تُعد هذه المرحلة مهمة جداً وحساسة لأنّها تحدد مصير الطالب في حياته الجامعية والمستقبلية، وضرورة توظيف التعلم عن بُعد لتلبية هذا الهدف.

أمّا بالنسبة للجديد في الدراسة الحالية فإنّها تناولت فاعلية تطبيق التعليم عن بُعد في تحسين اللغات(العربية والإنجليزية) لدى طلبة المدارس الثانوية في محافظة المفرق في الأردن ، وأنّ هذه الدراسة قد تكون من أوائل الدراسات من نوعها في هذا المجال في حدود علم الباحث.

الطريقة والإجراءات

تضمّن هذا الجزء عرضاً لمنهج الدراسة ومجتمعها وعينتها وأداة الدراسة وصدقها وثباتها ومتغيرات الدراسة والمعالجة الإحصائيّة.

منهج الدراسة:

تم استخدام االمنهج شبه التجريبي وذلك للكشف عن فاعلية تطبيق التعليم عن بُعد في تحسين اللغات(العربية والإنجليزية) لدى طلبة المدارس الثانوية في محافظة المفرق في الأردن ، وذلك من خلال ثلاث مجموعات (تجريبية، وضابطة، وطريقة

الدمج بينهما)، تم اختيارهم بشكل عشوائي من طلبة الفرع العلمي، حيث سيتم تدريس المجموعة التجريبية المادة التعليميّة من خلال التعلم عن بُعد، في حين سيتم تدريس المجموعة الضابطة المادة التعليميّة نفسها بالطريقة الاعتيادية، بينما المجموعة الثالثة سوف تستخدم الطريقتين معاً، كما سيتم استخدام اختبار تحصيلي قبلي وبَعدي للمجموعات لقياس مدى تحسن تحصيل الطلبة في المواد الأساسيّة (اللغة العربية، واللغة الانجليزية) .

مجتمع الدراسة

يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة المدارس الثانوية في مديرية التربية والتعليم لقصبة المفرق للعام الدراسي 2022/2021م.

عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من (75) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية الفرع العلمي تم توزيعهم عشوائياً على ثلاث مجموعات، في مدارس قصبة المفرق، على النحو الآتي:

- مجموعة ضابطة تتكون من (25) طالباً وطالبة من الفرع العلمي تم تدريسهم بالطريقة الاعتياديّة حيث تكوّنت من (14) طالب و(11) طالبة.
- مجموعة تجريبية تتكون من (25) طالباً وطالبة من الفرع العلمي تم تدريسهم باستخدام التعلم عن بُعد حيث تكوّنت من (12) طالب و(13) طالبة.
- مجموعة الدمج من (25) طالباً وطالبة من الفرع العلمي تم تدريسهم باستخدام التعلم عن بُعد والطريقة التقليدية بشكل متناغم حيث تكوّنت من (10) طالب و(15) طالبة.

أدوات الدراسة :

ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث اختبار قبلي وبَعدي للمجموعات من االاختبارات الوزارية يغطي كل جوانب المادة التعليميّة حيث يقيس مدى تحسّن تحصيل طلبة المرحلة الثانوية قبل وبَعد استخدام التعلم عن بُعد في المواد المختارة للدارسة وهي اللغة العربية واللغة الانجليزية.

صدق أداة الدراسة:

الاختبار الوزاري وضع من قبل مختصين معيين من قبل وزارة التربية والتعليم ضمن معايير معينة ومحددة، لكل مادة من المواد الأساسيّة التي حددها الباحث للدراسة (اللغة العربية، اللغة الانجليزية).

ثبات الاختبار

تم التحقق من ثبات الاختبار حيث طُبّق على عينة استطلاعية بلغ حجمها (15) طالبًا وطالبةً من طلبة الثانوية العامة من خارج أفراد الدّراسة، وأعيد تطبيقه على أفراد العينة بَعد مُضي أسبوعين من التطبيق الأول، وبلغ معامل ثبات الإعادة (معامل ارتباط بيرسون) للاختبار ككل (0.91)، وهي مقبولة ومناسبة لأغراض هذه الدّراسة (عودة، 2010).

تكافؤ مجموعتي الدّراسة على الاختبار القبلي

وللتحقق من تكافؤ مجموعات الدّراسة في اختبار اللغة العربية واللغة الانجليزية القبلي، حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدّراسة القبلي على اختبار اللغة العربية واللغة الإنجليزية، وفقًا لطريقة التدريس (الاعتيادية، وعن بُعد، والدمج بينهما)، وطبق عليهم اختبار (ت) لمجموعات مستقلة (t-test for Two Independent Samples Test)، كما هو مبين في جدول (1).

جدول (1): *نتائج اختبار (ت) لمجموعات مستقلة للمتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدّراسة القبلي على اختبار اللغة العربية واللغة الانجليزية، وفقًا لطريقة التدريس*

طريقة التدريس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائيّة
الاعتيادية	80.70	.69	.037	2	.191
عن بُعد	79.70	.69			
الدمج بينهما	78.90	.69			

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

– المتغير الرئيس (التابع) هو فاعلية تطبيق التعلم عن بُعد في تحسين اللغات(العربية والإنجليزية).

– المتغيرات المستقلة: طريقة التدريس، والجنس.

المعالجة الإحصائيّة

للإجابة عن سؤال الدّراسة، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدلة لأداء مجموعتي الدّراسة على اختبار اللغة العربية والإنجليزية؛ ولفحص دلالة الفرق بين المتوسطيْن الحسابيين البُعديين وفقًا لطريقة التدريس (الاعتيادية، والتعلم عن بُعد، وطريقة الدمج بينهما) والجنس، استخدم تحليل التباين الثنائي المصاحب (ANCOVA).

عرض النتائج

فيما يأتي عرضاً لنتائج الدراسة ومناقشتها وفقاً لتسلسل اسئلتها:

نتائج السؤال الرئيس الآتي "**ما درجة فاعلية تطبيق التعليم عن بُعد في تحسين اللغات(العربية والإنجليزية) لدى طلبة المدارس الثانوية في محافظة المفرق في الأردن**" ؟ وقد انبثق عن هذا السؤال الفرضيات الصفرية الآتية:

أ) الفرضية الصفرية الأولى: "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($a \leq 0.05$) بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة على اختبار اللغة العربية تُعزى لطريقة التدريس (الاعتيادية، والتعلم عن بُعد، وطريقة الدمج بينهما)"، وللإجابة على هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة القبلي والبُعدي على اختبار مهارات اللغة العربية، وفقًا لطريقة التدريس.

الجدول (2): *المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة القبلي والبُعدي على اختبار مهارات اللغة العربية، وفقًا لطريقة التدريس*

المجموعة	الاختبار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاعلى	الادنى
التجريبية (عن بُعد)	قبلي	79.70	.694	78.32	81.08
	بَعدي	79.70	.684	78.34	81.06
الضابطة (الاعتيادية)	قبلي	80.70	.694	79.32	82.08
	بَعدي	88.10	.684	86.74	89.46
طريقة الدمج (التعليم المتمازج)	قبلي	78.90	.694	77.52	80.28
	بَعدي	78.50	.684	77.14	79.86

الجدول (3): *نتائج تحليل التباين الثنائي المصاحب للمتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة القبلي والبَعدي على اختبار مهارات اللغة العربية وفقًا لطريقة التدريس*

الاختبار	المقياس	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
القبلي	التباين	48.80	2	24.40	1.68	.191
	الخطأ	1257.30	87	14.45		
البَعدي	التباين	1641.60	2	820.80	58.41	.000
	الخطأ	1222.50	87	14.05		

يتضـــح من الجدولين الســـابقين عدم وجود فروق دالة بين المجموعات في الاختبار القبلي عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، مما يعني تكافؤ المجموعات. كما يتضح من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين المجموعات الثلاث في الاختبار البَعدي ولصـــالح المجموعة التي تعلمت وجاهياً حيث كان وسـطها الحسـابي 88.1. وهو أعلى من المتوسـط الحسـابي للمجموعتين الأخريين.

ب) الفرضية الصفرية الثانية: "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($a \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة على اختبار اللغة العربية تُعزى للتفاعل بين متغيري: طريقة التدريس (الاعتيادية، والتعليم عن بُعد، وطريقة الدمج بينهما) والجنس"، وللإجابة عن هذه الفرضية تم حساب تحليل التباين الثنائي المصاحب للمتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة البَعدي على اختبار اللغة العربية وفقًا لطريقة التدريس.

الجدول (4): *نتائج تحليل التباين الثنائي المصاحب للمتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة البَعدي على اختبار اللغة العربية وفقًا لطريقة التدريس*

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائيّة
االأُنموذج المصحح	1670.233[a]	5	334.04	23.50	.000
الاعتراض	606636.90	1	606636.90	42682.73	.000
طريقة التدريس	1641.60	2	820.80	57.75	.000
الجنس	20.54	1	20.54	1.44	.233
طريقة التدريس * الجنس	8.08	2	4.04	.28	.753
الخطأ	1193.86	84	14.21		
المجموع	609501.00	90			
المجموع المعدل	2864.100	89			

يتضح من الجدول عدم وجود فروق دالة بين المجموعات عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، تُعزى للتفاعل بين متغيري: طريقة التدريس (الاعتيادية، والتعليم عن بُعد، وطريقة الدمج بينهما) والجنس.

ج) الفرضية الصفرية الثالثة: "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($a \leq 0.05$) بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة على اختبار اللغة الانجليزية تُعزى لطريقة التدريس (الاعتيادية، والتعلم عن بُعد، وطريقة الدمج بينهما)"، وللإجابة على هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة القبلي والبَعدي على اختبار مهارات اللغة الإنجليزية، وفقًا لطريقة التدريس.

الجدول (5): *المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة القبلي والبَعدي على اختبار مهارات اللغة الإنجليزية، وفقًا لطريقة التدريس*

المجموعة	الاختبار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
1	قبلي	74.70	3.46	30
2		75.70	4.52	30
3		73.90	3.29	30
المجموع		74.77	3.83	90
1	بَعدي	74.70	3.66	30
2		82.90	4.30	30
3		73.50	3.58	30
المجموع		77.03	5.68	90

الجدول (6): *نتائج تحليل التباين الثنائي المصاحب للمتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة البَعدي على اختبار اللغة الإنجليزية وفقًا لطريقة التدريس*

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة(ف)	الدلالة الإحصائيّة
1	التباين	48.80	2	24.40	1.68	.191
	الخطأ	1257.30	87	14.45		
2	التباين	1570.40	2	785.20	52.52	.000
	الخطأ	1300.50	87	14.94		

يتضـــح من الجدولين الســـابقين: عدم وجود فروق دالة بين المجموعات في الاختبار القبلي عند مستوى الدلالة $(\alpha = 0.05)$، مما يعني تكافؤ المجموعات. كما يتضح من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha = 0.05)$ بين المجموعات الثلاث في الاختبار البَعدي ولصـــالح المجموعة التي تعلّمت وجاهياً حيث كان وسـطها الحسـابي 82.9. وهو أعلى من المتوسـط الحسـابي للمجموعتين الأخريين.

د) الفرضية الصفرية الرابعة: "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى $(a\leq 0.05)$ بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة على اختبار اللغة الانجليزية تُعزى للتفاعل بين متغيري: طريقة التدريس (الاعتيادية، والتعليم عن بُعد، وطريقة الدمج بينهما) والجنس"، وللإجابة عن هذه الفرضية تم حساب تحليل التباين الثنائي المصاحب للمتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة البَعدي على اختبار اللغة العربية وفقًا لطريقة التدريس.

الجدول (7): *نتائج تحليل التباين الثنائي المصاحب للمتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة البَعدي على اختبار اللغة العربية وفقًا لطريقة التدريس*

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة(ف)	الدلالة الإحصائيّة
الأُنموذج المصحح	1602.767a	5	320.55	21.23	.000
الاعتراض	534072.10	1	534072.10	35376.45	.000
طريقة التدريس	1570.40	2	785.20	52.01	.000
الجنس	22.50	1	22.50	1.49	.226
طريقة التدريس * الجنس	9.86	2	4.93	.32	.722
الخطأ	1268.13	84	15.09		
المجموع	536943.00	90			
المجموع المعدل	2870.90	89			

يتضح من الجدول عدم وجود فروق دالة بين المجموعات عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، تُعزى للتفاعل بين متغيري: طريقة التدريس (الاعتيادية، والتعليم عن بُعد، وطريقة الدمج بينهما) والجنس.

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأداء طلبة الثانوية العامة لأداء أفراد الدراسة على اختبار اللغة العربية واللغة الإنجليزية لصالح المجموعة الضابطة، أي أنّ أداء الطلبة الذين تعرضوا للأنشطة المقصودة بطريقة التعليم التقليدي كان أفضل من أداء الطلبة الذين قُدّمت لهم الأنشطة من خلال التعلم عن بُعد والذين قُدّمت لهم الأنشطة التعليميّة بطريقة التعلم المدمَج، وتفسر هذه النتيجة من خلال نتائج أغلب الدراسات التي بينت أنّ استخدام التعلم عن بُعد غير مجدٍ في تعلم طلبة الثانوي العامة وخاصة في تعلم اللغات، لما تحتاجه هذه المواد من طرق تفسير مختلفة لا يوفرها التعلم عن بُعد، كما في دراسة أبي علامة (2017) التي بينت

أنّ التعلم الإلكتروني يواجه مشكلات تطبيقية بسبب ضعف التدريب والإمكانات التقنية، كما أنّ الطلبة في هذه المرحلة لديهم الكثير من الاستفسارات التي تتطلب وجود المُعلّم للإجابة عليها، ومناقشة طويلة داخل الصف لبقاء الأثر والتذكّر، ومراعاة حاجات الطلبة وقدراتهم بصورة منظمة وشائقة، وهذا ما لا يحققه التعلم عن بُعد لدى الطلبة، وهذا يخالف ما أشارت إليه بعض الدراسات كدراسة سميث وهاردمان وهيقنز (Basilaia & Kvavadze, 2020) ودراسة المطيري (2021) ودراسة الزبون (2020) التي بيّنت فاعلية التعليم الإلكتروني في تدريب المرحلة الثانوية وفاعلية التعلّم المتمازج في تحقيق أهداف التعلّم.

وكما أظهرت النتائج أنّه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة على فقرات الاختبار التحصيلي تُعزى للجنس على خلاف ما أظهرته بعض الدراسات، ويفسر الباحث أنّ ذلك يعود لمهارات المُعلّمين في التعلم الوجاهي في تفعيل من مشاركة الطلبة في الغرفة الصفية كما بينت دراسة الشمراني (2013).

التوصيات

- ضرورة التأكد من إجادة المُعلّم والطلبة للبرامج أو المواقع أو التطبيقات المستخدمة في التعلم عن بُعد ومدى مناسبتها للفئة المستهدفة.
- التأكيد على المُعلّم لاستخدام أكثر من طريقة في التعلّم يساعد ؛ كالتعلّم السمعي أو التعلّم البصري وغيرهم ، مما يلبي اختلاف طريقتين في تلقي المعلومات في التعليم الوجاهي.
- التخطيط الجيد والسليم للتعليم والتعلم عن بُعد، وتحديد الاستراتيجيات المستخدمة في مراحل الحصة المختلفة من تمهيد وعرض وتقييم بأنواعه المختلفة، وأنْ يعرف

خط سير الحصة من البداية إلى النهاية، والحرص على أنْ يكون التخطيط مناسباً للتعليم أو التعلم عن بُعد وهذا غير التحضير للحصص التي تقدم في التعليم التقليدي، فالآليات والاستراتيجيات مختلفة بين النوعين.

- البحث عن الكيف وليس الكم في الدراسات والابحاث، فالهدف الرئيس هو تعليم وتعلم الطلبة وتحقيق نواتج تعلم معينة، لا استعراض تطبيقات أو برامج أو مواقع، ولذا يجب للمعلمين وخاصة ممن هم جدد على هذا النوع من التعليم التركيز على بعض التطبيقات أو البرامج وعدم الغوص مرة واحدة في هذا المجال.
- القيام بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث لمعرفة مدى فاعلية التعليم عن بُعد في ظل وجود ظروف قاسية وعقد المؤتمرات والندوات من أجل تطوير التعليم التعلم عن بُعد والنهوض به.
- الاطلاع على تجارب الآخرين وخاصة المختصين منهم وأهل الخبرة في هذا المجال، للتعلم منهم والتعرف على تجاربهم السابقة، والعمل على اكتساب الخبرات منهم وعدم التوقف عند حد ما.

المصادر والمراجع:

أولا: المراجع العربية :

الحنيطي، عبد الرحيم(2004). معايير الجودة والنوعية في التعليم المفتوح والتعليم عن بُعد، عمان. منشورات الشبكة العربية للتعليم المفتوح.

الزبون، خالد (2020). فاعلية التعليم عن بُعد مقارناً بالتعليم المباشر في تحصيل طلبة الصف الاول الثانوي في مادة اللغة العربية في الأردن. المجلة العربية للتربية النوعية.13(4). 201-220.

زيتون ، حسن(2005). رؤية جديدة في التعلم – التعلّم الإلكتروني – المفهوم –القضايا – التطبيق – التقويم. الرياض: الدار الصوتية للتربية.

سالم، أحمد (2006). وسائل وتكنولوجيا التعليم . ط2. الرياض: مكتبة الرشد ناشرون.

سالم، أحمد. (2001). تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني. الرياض. مكتبة الرشد.

سعادة، جودت(2003). استخدام الحاسوب والإنترنت في ميادين التربية والتعليم. رام الله: دار الشروق.

سوهام، بادي (2005). سياسات وإستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم نحو إستراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي: دراسة ميدانية بجامعات الشرق الجزائري. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية . جامعة منتوري . الجزائر.

الشمراني، علي (2013). أهمية استخدام الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية في دعم تعلم اللغة الانجليزية لدى طلبة المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى. السعودية.

الصعيدي، سلمى(2005)، المدرّسة الذكية مدرسة القرن الحادي والعشرين ، القاهرة: دار فرحة للنشر والتوزيع.

العلي، أحمد. (2007). التعليم عن بُعد. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

أبو علامة، النور (2017). استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة اللغة العربية لطلاب الصف الثالث بمرحلة التعليم الثانوي من وجهة نظر معلمي ومعلمات المادة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النياتين، كلية التربية، السودان.

عميرة، جويدة وطرشون، عثمان وعليان، علي (2019). خصائص وأهداف التعليم عن بُعد والتعليم الإلكتروني – دراسة مقارنة عن تجارب بعض الدول العربية. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية.6(2).285-298.

عودة، أحمد (2010). القياس والتقويم في العملية التدريسيّة، (ط4). الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع.

قطيط، غسان(2009). الحاسوب وطرق التدريس والتقويم. عمان: دار الثقافة.

قنديل، أحمد(2006). التدريس بالتكنولوجيا الحديثة. القاهرة: عالم الكتب.

كنسارة، إحسان وعطار، عبد الله. (2016). الجودة الشاملة في التعليم الإلكتروني. مؤسسة بهادر للإعلام المتطور.

الكيلاني، ماجد. (2005). التربية والتجديد. موقع بصاير. https://cutt.us/qjmvT

مدني، عطا. (2012). "التعلم من بُعد: أهدافه وأسسه وتطبيقاته العملية". عمان. دار المسرة.

المطيري، بدر (2021). فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار جائحة كورونا من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الفروانية بدولة الكويت. المجلة العلميّة لكلية التربية. جامعة اسيوط. 37(2). 284-308.

وزارة التربية والتعليم الأردنية (2020). منصة درسك الإلكترونية للتعليم عن بُعد. https://www.npa7sry.com/darsak-gov-jo\ استرجع بتاريخ 2 / 4 / 20.

اليوسفي، زينب .(2015). فاعلية استخدام تكنولوجيا الواقع المدمج وأثرها في تدريس الأبجدية الإنجليزية لأطفال الرياض في الدولة الكويت . رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الكويت.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Aljaser, A. M. (2019). The effectiveness of e-learning environment in developing academic achievement and the attitude to learn English among primary students. *Turkish Online Journal of Distance Education-TOJDE*, 20(2), 176-194.

Basilaia, G., &Kvavadze, D. (2020). *Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia*. Pedagogical Research, 5(4), em0060. https://doi.org/10.29333/pr/7937 Retrieved, 27/5/2020.

David Stewart, Desmond Keeg and Borje Holmberg,(1983). *Distance education an International perspective*. London: Groom Helm. p. 9

Fojtik, Rostislav (2018). Problems of Distance Education. *ICTE Journal*.7(1). 14-23.

Koumi, J (2006). *Designing Educational Video and Multimedia for Open and Distance Learning. Routledge*, England.

Marguerite Koole, Janice L. McQuilkin and Mohamed Ally. (2010). Mobile learning in distance education: utility or futility. *Journal of distance education*. 24 (2). 59- 82. Available on line at: (http://www.eric.ed.gov/PDFS/EJ892387.pdf.